ملامح الغد في اليمن

عبدالرحمن مراد

كنت في 2011م كتبت مقالاً بعنوان «تعدد الاطراف السياسية الوطنية والتشظي القيمي» نشرته صحيفة «الميثاق» في عددها رقم «1555» والصادر بتاريخ 16 مايو 2011م وقد تضمنه كتابي الصادر عن مركز الصادق في 2014م والذي كان تحت عنوان «الربيع العربي في اليمن.. دم وعواصف» وقلت حينها ما نصه: «أما ملامح المستقبل فتبدو غائمة، لأن نتائج الأزمة لم تظهر بعد لكونها هي من يحدد ملامح القادم البازغ من بين عواصفها لكني أتوقع أن يكون ملمح القادم بين جناحين هما المؤتمر وحركة الحوثيين لأنهما الأقرب الى الحس الشعبي وطبيعته المتموجة، وبعده الثقافي والاجتماعي ويأتي بعدهما التجمع اليمني للاصلاح.. الخ».. وقبل يوم 26 مارس 2016م وبالتحديد يوم الأربعاء 23 مارس 2016م كتبت منشوراً بصفحتي في شبكة التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» قلت فيه إن ما بعد يوم 26 مارس لن يكون كما كان قبله وقد أثار مثل ذلك القول حساسية البعض فتوالت عليَّ الاتصالات كما لم تتوالَ عليّ مثله من قبل، ويبدو الواقع متجلياً لتلك القراءة القديمة التي أشرت الى مكانها وزمانها والقراءات الجديدة المشار الى مكانها وزمانها، والقضية هنا ليست قضية غيبية ولكنها قضية تاريخية تسير وفق قانون متسق لا يمكن أن يحدث في مساره الانحراف طالما وقد توافرت كل عوامل استمراره.

عدت الى هذا الموضوع بعد أن نشطت في الايام الماضية موجة غضب عارمة في قنوات التليجرام أو في مجموعات الوتساب أو في الفيس بوك، تلك الموجة كانت من جماعات محسوبة على الحوثيين -أنصار الله- أو هي تدعي ذلك لأن الملامح الاخلاقية والسمات النفسية والثقافية لا تدل على حركة انصار الله التي أضحت تتسم بسمات اخلاقية فيها من النبل ومن التسامح ومن المروءة ومن المحبة ما في حمير وقبائل العرب من ذلك لكونهم امتداداً دالاً على أصالته ومتجدداً في مشروعه ومنطلقه، ولا أرى مثل ذلك الحقد الناري والغضب الملتهب الذي تبدو عليه الكثير من الكتابات في الوسائط الاجتماعية التي أشرت إليها إلاّ تعبيراً عن ذات وجدت في أنصار الله كياناً جديداً تقاوم من خلاله عوامل فنائها، وهي سمات اخوانية بارزة دأبت على مثل ذلك في عقود صراعها وتكوينها الماضية ويبدو أن تلك العناصر التي تلبس «دجلة» انصار الله وتبث سمومها في ثنايا الكلمات هي عناصر اخوانية تحاول ان تقوم بأدوار ومهام بعينها ليس أدناها تفكيك منظومة التحالف وشق الجبهة الوطنية فحسب بل اطالة أمد الصراع وبث الرعب في قلوب دول الجوار لأن البيئات المضطربة ومناخات الفوضى هي اهداف اخوانية بامتياز دلّ عليها تاريخهم وتفاعلهم فهم لا يستقر لهم حال اذا كان المناخ العام آمناً ومستقراً، ولذلك فقد ألفت نفوسهم الحالات المضطربة والقلق والفوضى لأن مشروعهم النفسي والاجتماعي والثقافي لا يمكنه التفاعل إلاّ في تلك المناخات، وتاريخهم وحركة تفاعلهم الاجتماعية والثقافية والسياسية دالة على ذلك، وأنا لا أرمي هنا الكلام على عواهنه ولكني استند الى حقائق تاريخية وحقائق تفاعلية اخضعتها للتأمل والمقارنة.

ويبدو الحال الذي وصلت اليه حركة الواقع السياسية دالة على ذلك ايضاً فالاخوان الذين تكاثرت وسائطهم الاعلامية المرئية وتعددت مسمياتها وبالتالي تعدد أوجه الوظائف الاعلامية والخطاب الاعلامي بين تلك القنوات والغاية لمن يريد القراءة والتأمل لا تتجاوز الهدف المنشود التاريخي وهو اشاعة الفوضى وحالات عدم الاستقرار ولعل الواقع السياسي الذي يمتد من 2011م الى اليوم قد أوضح عن تلك الغايات والاهداف بما لا يدع مجالاً للشك.. وبالعودة الى سياق الموضوع واستهلاله أود التذكير أن حالة التناغم والانسجام في القاعدة الجماهيرية بين حركة انصار الله وتنظيم المؤتمر لم تفرضها ظروف العدوان وحدها بل فرضتها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية، ولذلك فحركة التدافع الايجابية بين المؤتمر وانصار الله لن تكون إلاّ مشروعاً سياسياً نهضوياً يتكامل من حيث الفكرة والخبرات ومن حيث الروح الثورية ورغبة التحديث والتطوير والتماهي الحضاري وتفجير طاقات الذات.

ما يجب التسليم به أن الحقد والضغائن طاقات مدمرة وقاتلة وأي مشروع جديد لها يجبُّ احقاد الماضي ويعمر قلبه مشاعر وقيم الخير والحب والسلام والتسامح لن يكتب له النجاح.. وفي فتح مكة عظمة وفيها عبر لمن أراد أن يعتبر.

المناضلة فائقة السيد عاشقة الجزائر

د. علي حسن الخولاني

< هي عاشقة الجزائر وهواء الجزائر، وكل ما له صلة بالجزائر، تقول الجزائر هي بلادي وأهلها أهلي، وناسها ناسي، هي المناضلة/ فائقة السيد، الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام لشؤون منظمات المجتمع المدني، هي الثورية والقومية، هي سيدة العالم العربي للعام 2014.م هي خريجة الجامعة الجزائرية، جامعة العزة والكرامة والاستقلال.

من خلال حديثي معها، بعد الطوفان البشري الهائل في ميدان السبعين بمناسبة الذكرى الأولى للعدوان الصهيو-سعودي، شعرت بارتياح كبير في نفسي، فنبرات صوتها تدل على الصمود واليقين بالنصر، النابع من الثقة بالله عز وجل، وبعدالة قضيتنا الوطنية، وبصمود شعبنا الصابر والمحتسب. كان زيها العسكري الذي بدت به في العاصفة الشعبية، متناسقاً ومتناغماً مع حديثها ونبرات صوتها، ذكرني هذا بحديثي مع زميلها الجزائري البروفيسور/ مولود مُسلم أستاذ العلوم السياسية، الذي قال لي بالحرف الواحد "عندما تخاطبك فائقة السيد تشعر وكأنك أمام قائد عظيم وليس طالبة، لديها فن الخطابة وقدرة الإلقاء، كلامها كأنه شعر، كانت هادئة لا تتنرفز أبداً، شخصية قوية ورزينة، عندما تتكلم لديها القدرة على الإقناع، مؤمنة جداً بمبادئها"، هكذا وصفها زميلها الجزائري "مولود مُسلم". هذا الأخير الذي لا يختلف رأيه عن كل من قابلتهم من زملاء دراستها، في كلية العلوم السياسية والإعلام؛ بالرغم من مضي زمن طويل على مغادرتها الجزائر كطالبة.

ومن مواقفها الوطنية التي انتصرت فيها لمبادئها وقيمها، أنها قدمت بكل شجاعة اعتذارها للزعيم الوالد/ علي عبدالله صالح، حفظه الله، باسم أبناء محافظاتنا الجنوبية، كما قدمت استقالتها كمستشارة لرئيس الجمهورية حينها "عبد ربه منصور هادي"، بسبب التواطؤ بينه وبين السفير الأمريكي بصنعاء الذي طالب الزعيم برحيله عن وطنه، بل لقد طالبت السفير بمغادرة أرض اليمن...

واليوم، المناضلة/ فائقة السيد، هي ضمن الوفد الوطني المفاوض من أجل عزة وكرامة واستقلال الجمهورية اليمنية، فالمعارك السياسية والدبلوماسية لا تقل أهمية عن المعارك العسكرية، بل هي مكملة لها، ومتوجة لانتصاراتها.

فلك مني ومن كل وطني حر، كل التحية والتقدير لشخصك الكريم، أيتها المرأة اليمنية الحديدية، يا حفيدة الملكة بلقيس.

أستاذ محاضر بجامعة الجزائر

زاوية حرة

متشائم.. فالأمم المتحدة تكلمت في أول ابريل

فيصل الصوفي

هل تتوقعون أن العدو السعودي سيتوقف عن شن عدوانه العسكري لأن حركة أنصار الله ضمنت له الهدوء في نجران وعسير وجيزان؟ بالنسبة لي لا أتوقع ذلك، لأن هذه المناطق التي سلبها عدونا منا منذ 72 سنة بالقوة والغلبة والمؤامرات والخيانات، ليست هي القضية التي من أجلها شن العدوان على اليمنيين، بالرغم من أن الضمانة التي حصل عليها من حركة أنصار الله، تعد مكسبا له، لأنه لم يكن يتوقع أن هذه المناطق ستكون ميادين حرب أهانت كرامته ولطخت سمعة جيشه بالعار والشنار.. هل سيمتنع العدو السعودي عن مواصلة العدوان بسبب المذابح الكبرى والمجازر الجماعية الوحشية التي ارتكبها في اليمن، وأدين بسببها على مستوى عالمي...؟ محتمل..

هل سيتوقف العدو السعودي عن العدوان لأن الرئيس الأمريكي أوباما قال إن المملكة السعودية مصدر الإرهاب العالمي، وإنها تسعى لجر أمريكا للمشاركة في حروبها الطائفية، وإنها تستثمر القوة الأمريكية الضخمة من أجل مصالحها.. أو لأن السيد ترامب المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية قال لآل سعود إن عليكم أن تدفعوا تعويضات للولايات المتحدة، لأن أمريكا خسرت وتخسر كثيراً في الحرب على الإرهاب الذي صنعته المملكة ونشرته وتموله، وإن عليكم يا سعوديين الدفع لنا مقابل الحماية، وبدون حماية أمريكا لن تستمر المملكة طويلاً.. أو لأن المرشح اليميني للرئاسة الفرنسية السيد برونو لومير، تعهد للشعب الفرنسي أنه في حال فوزه بالرئاسة سيعيد النظر في علاقة فرنسا مع المملكة التي تصدر الإرهاب.. أو لأن برلمانات ألمانيا وهولندا وبريطانيا والبرلمان الأوروبي أوصوا حكومات دولهم بحظر تصدير الأسلحة لمملكة تقتل بها اليمنيين.. أو لأن المخابرات الألمانية قالت إن الحكام الجدد في السعودية مغامرون طائشون ويجب ردعهم.. أو لأن الأمم المتحدة ومنظماتها ولجانها المتخصصة ومنظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووتش واللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرها من الأصوات الجهيرة قد فضحت للرأي العام العالمي جرائم الحرب، وجرائم الإبادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، والقانون الدولي الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها السعودية في اليمن؟ هل سيتوقف العدو تحت هذه المؤثرات؟.

ربما.. هل سيتوقف العدو السعودي عن العدوان لأنه أنفق مليارات كثيرة لهذه الحرب دون تحقيق أهدافه؟ قد يكون.. العدو لم يُعِد هادي إلى الرئاسة، ولم يمكن بقية عملائه، والمناطق التي مكنهم منها صارت تحت سيطرة الجماعات الإرهابية، ولم يمكن هادي ومرتزقته الآخرين من تعز والجوف ومأرب وميدي، ويدرك أن هادي لم يعد يشعر أنه رئيس لمسقط رأسه الوضيع في أبين.. فهل سيوقف العدو غاراته..؟ وارد..

المؤكد أن العدو سيستمر في عدوانه بطرق وصور ومبررات وصيغ وأشكال متعددة ومختلفة.. وبالنسبة لي متشائم من تأكيد الأمم المتحدة - مجدداً- على بدء وقف إطلاق النار يوم 10 إبريل، والانتقال إلى حوار في الكويت يوم 18 إبريل.. متشائم لأن تأكيد الأمم المتحدة هذا تجدد بلسان ولد الشيخ يوم الجمعة وهو أول يوم من شهر ابريل، المشهور بكذبة إبريل!

رسالة قوية.. حروفها شعب

أحمد أبكر الآهدل

هل رأيتم سيلاً من البشر يتدفق دون توقف ؟ هل رأيتم حباً وتقديراً وقوة وفخراً يسير على أقدامه؟

هل رأيتم اقداماً واصراراً وشجاعة تزاحم الشمس في شروقها؟ هل رأيتم ذي يزن وأسعد الكامل وشمر يهرعش يُبعثون من جديد؟

أنا رأيت !!!

اليكم رسالتي التي حروفها شعب , اليكم انتم أيها النائمون في فنادق العدوان ...

اليكم انتم أيها المرتزقة تحت رعاية العدوان , اليكم انتم المتآمرون على هذا الوطن في الداخل والخارج رسالتي...

هذي اليمن , ومن يشبهك؟

هذي حشود جاءت تعاهد الله والاحرار , جاءت تجدد العهد لك أيها الاخ والاب والقائد والرمز..

جاءت تقول لك: ان الحرية افعال واقوال , وانت قلت وفعلت ..

جئنا اليك وليل الخوف وليل القصف يجري خلفنا.. جئنا اليك يا وطني وقد تدلى الامن والاستقرار من حبال مشنقة الارتزاق والعمالة .

نعم أيها اليمنيون انتم السلاح الذي لا يُقهر والشجاعة التي لا تُذل والامان الذي سيظل..

قال اليمنيون كلمتهم التي جفت في حلق الصبر منذ عام كامل..

نحيا على هذه الارض رافعين رؤوسنا كالجبال أو نموت وتبقى كرامة الحياة في أجيالنا مدى الحياة.

مهرجان السبعين أخرس ألسن الحاقدين

محمد عبده سفيان

مهرجان الصمود الذي نظمه المؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه صباح يوم السبت 26 مارس المنصرم في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء ومهرجان الصمود الذي نظمه أنصار الله بعد الظهر في شارع الستين جنوب الكلية الحربية في الروضة بمناسبة مرور عام على شن العدوان البربري الهمجي الغاشم على وطننا وشعبنا من قبل النظام السعودي وحكام إمارات الخليج وحلفائهم من أنظمة الشر العربي، وجه أبناء الشعب اليمني من خلالهما رسالة قوية للعملاء والمرتزقة ودول تحالف العدوان والعالم أجمع مفادها أن اليمنيين صامدون ثابتون مرابطون في وطنهم وسيدافعون عن سيادتهم واستقلالهم وكرامتهم حتى آخر قطرة دم تجري في عروقهم ولن يستسلموا أو يخضعوا أو يركعوا سوى لله وحده.

خرج الملايين من أبناء الشعب اليمني كالسيل الهادر ليوجهوا عدد من الرسائل المهمة :

الأولى: لأولئك المرتزقة والعملاء القابعين في فنادق الرياض والذين داخل الوطن.. مفادها أنتم لا تمثلون سوى أنفسكم ولا تمثلون الشعب اليمني .

الثانية : لحكام السعودية وإمارات الخليج والدول العربية المشاركة في عاصفة(الجرم العربي)..مفادها لن تستطيعوا إجبار الشعب اليمني على الخنوع والاستسلام مهما بلغت درجة جرائمكم ووحشيتكم ولو اشتريتم بأموالكم كل المرتزقة من القتلة والمجرمين وحشدتم كل الإرهابيين من أنحاء المعمورة واشتريتم كل أسلحة العالم لقتل اليمنيين فلن تستطيعوا إفناء هذا الشعب العظيم من الوجود .

الثالثة:للعالم أجمع ..مفادها أن اليمنيين لن يركعوا الا لله وليس لأحد سواه.

الرابعة: للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.. مفادها أن الشعب اليمني هو صاحب الشرعية الحقيقية وليس الفار هادي ومن معه من الفارين في الرياض ومن يتسلمون الأموال والسلاح من السعودية وإمارات الخليج ليقتلوا شعبهم ويدمروا وطنهم .

الحشود الجماهيرية غير المسبوقة التي شهدها ميدان السبعين أخرست ألسن أولئك الحاقدين الذين راهنوا أن الزعيم علي عبدالله صالح لم يعد لديه جماهير ولم يعد لديه أي شعبية وأن المؤتمر الشعبي العام لم يعد له قاعدة جماهيرية وغير قادر على حشد الاف قليلة في أي فعالية أو مهرجان جماهيري وسوقوا اعتقاداتهم تلك في مختلف وسائل الإعلام وصدقهم أولئك الرعاع من دواشين السعودية وإمارات الخليج ولكنهم عندما شاهدوا تلك الحشود الجماهيرية الغفيرة غير المسبوقة من قيادات وأعضاء وأنصار المؤتمر الشعبي العام وحلفائه أحزاب التحالف الوطني الديمقراطي تتدافع كالسيول الهادرة من كل حدب وصوب صباح نحو ميدان السبعين الذي لم تتسع مساحته رغم كبرها لتلك الحشود الغفيرة فأصبحت كل الشوارع المؤدية اليه ساحة واحدة مليئة بالحشود الجماهيرية التي كانت تهتف بصوت واحد(بالروح بالدم نفديك يايمن) فاجتازت أصواتهم الجبال المحيطة بالعاصمة صنعاء- نقم وعيبان وعطان والنبي شعيب -لتصل الى أنحاء اليمن بل والعالم أجمع عبر الأثير وشاشات التلفزة وعندما شاهدوا الزعيم علي عبدالله صالح يحضر الى المنصة ويلقي كلمة في الحشود الجماهيرية رغم التهديدات باستهدافه إذا حضر الى السبعين أصيبوا بحالة هيستيريا غير مسبوقة فأفرغوا كل ما بدواخلهم من عفونات قذرة ونتنة عبر مختلف وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة والإلكترونية التابعة للسعودية وحلفائها في العدوان والتابعة للعملاء والمرتزقة وعبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة واستخدموا كل ما حوته قواميس الشتامين من الفاظ وعبارات ساقطة عبرت بجلاء عن مدى الصدمة النفسية الرهيبة التي أصيبوا بها وأفقدتهم القدرة على التحكم بتصرفاتهم والفاظهم وعبرت عن مدى الانحطاط الأخلاقي والقيمي الذي وصل اليه هؤلاء الناس .

تلك الحشود الجماهيرية الغفيرة التي شهدها ميدان السبعين جنوب العاصمة صنعاء وشارع الستين في الروضة شمال العاصمة أذهلت العالم أجمع فقد أكد اليمانيون من خلالها أنهم مايزالون صامدين بعد عام من العدوان والحصار وأنهم فعلاً (أولو قوة وأولو بأس شديد) فلن يرفعوا الراية البيضاء ويعلنوا الاستسلام والخضوع والخنوع لحكام السعودية وإمارات الخليج مهما بلغ إجرامهم ووحشية عدوانهم ..

فالشعب اليمني لن يركع إلا لله وليس لأحد سواه.

«التـوراة المُهرّبة» وقيمتها التاريخية

فيصل عساج

< لم ينجح المؤرخون في تأكيد متى اعتنق اليمنيون الديانة اليهودية، وأقدم المخطوطات العبرية في اليمن تعود الى القرن الميلادي التاسع.. واليهود اليمنيون الى جانب اليهود الأكراد هم الوحيدون من يقرأ التوراة باللغة العبرية والآرامية داخل المعابد، ولا يسمح اليهود اليمنيون لأطفالهم دون سن البلوغ بتلاوة التوراة في أعياد السكوت والفصح وهم الوحيدون الذين لهم لحن وترتيل عند قراءة المزمور.. ونحن اليوم أمام مرحلة مفصلية في تأريخ اليمن، فقد تم إخراج أهم كنز تاريخي يعود الى ثلاثة آلاف سنة وليس - للأسف- كما يروج له بعض الجهلاء بتاريخ الطائفة اليهودية عندما يزعمون أن عمر هذه المخطوطة فقط «800» سنة.

لقد ذهبت أكبر وأهم مخطوطة تاريخية وهي إحدى التورات الثلاث كانت بحوزة حاخامات اليهود سنة 1921م وهي غير المحرفة وستعطي اليهود قوة ومصداقية في إثبات أحقية الدولة العبرية في القيام على أرض الميعاد، وللأسف فإن الكثير لا يعرف القيمة التاريخية للتوراة المهربة، ناهيك عن القيمة المادية لهذه المخطوطة والتي قد تتجاوز مئات الملايين من الدولارات ولا يعرف قيمتها التاريخية الا بنو صهيون، وهنالك الكثير من علامات الاستفهام كيف وصلت تلك المخطوطة مع 19 يهودياً يمنياً عبر وسيط ثالث .. لن نحكم لأن العملية محفوفة بالسرية المطلقة والتاريخ هو القادر على كشف الخونة الذين أخرجوا التوراة والـ19يمنياً ومع أن هنالك اتهامات الى (س أو ص) فإن الفيصل في إبراز الحقيقة هو الشهور القادمة ولابد أن نرجع الى أهم مرجع تاريخي يبحث عن الأهمية التاريخية للتوراة، ففي عام 1921م وصل الى اليمن الرحالة نزيه مؤيد بك العظم في رحلة الى صنعاء، وبعد أن أذن الإمام المنصور بالله لها وبختم رسمي قائلاً: لقد أذن للولد الهمام نزيه مؤيد بك العظم بالسفر الى البلاد السبئية وما جاورها، وهذه كانت أعظم رحلة لأعظم رحالة، وفيها التقى بعدد من الحاخامات اليهود والذين عرضوا عليه بمنتهى الشفافية أوضاعهم المعيشية والاجتماعية والدينية، وما يهمنا هنا ليس الاسقاط التاريخي لمرحلة اجتماعية ولشريحة أثارت ومازالت تثير اللغط حول الطائفة اليهودية في بلادنا اليمن السعيد منذ فجر التاريخ وخاصة القرنين التاسع عشر والعشرين وهما القرنان اللذان تم فيهما خروج الطائفة اليهودية من اليمن عبر الإمام والإنجليز في عملية سُمّيت (بساط الريح)، ولا ندري ما هو اسم العملية التي تم بها إخراج 19 يهودياً مع التوراة، وأن من أهم عوامل هجرة الطائفة اليهودية في اليمن تعود الى الفقر والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي والاضطهاد الديني وزيادة الشعور بضرورة التحرر من الخوف والظلم.. كل تلك العوامل تدفع أمريكا واسرائيل لتهجير البقية الباقية من اليهود والذين يرفضون التهجير، وللأسف فإن انتشار الأحزاب الدينية في اليمن والذين يرفعون شعارات تدعو الى قتل تلك الطائفة قد عجل بخروجهم من اليمن، وهذا الرعب الديني يرفضه الاسلام نصاً وروحاً، وان اسرائيل هي الحامية للمصالح الغربية في المنطقة، وليكون العدوان الاسرائيلي الحامي للمصالح الغربية ويهود اليمن وقودها من حيث لا يعلمون، وأهم هذه المصالح استمرار الفوضى والقلق والاضطرابات في اليمن والدول العربية المجاورة.. ونحن في اليمن وللأسف الشديد ندرك مدى ما قامت به الصهيونية من إساءة الى اليهود في اليمن وبمساعدة من بعض الحكام العرب المتواطئين الذين لم يكن يهمهم أمر المواطن سواء ذُبح في الداخل أو شُرّد في الخارج أو ضُلل وخُدع كما خُدع غيره من شعب الله المختار ليصبح فيما بعد مجرد يهودي شرقي في طائفة السفارديم التي تعيش القهر والبؤس والإهانة من قبل اليهود الغربيين الاشكناز.

وينبغي الانتباه الى الأخطاء القاتلة بأن يهود اليمن قدموا من خارج الجزيرة العربية لعوامل كان مجملها هجمات الرومان على بلاد الكنعانيين عام (70م) لأنهم قدموا أصلاً من الجزيرة العربية الى فلسطين، فوجود اليهود في اليمن شمالها وجنوبها وفي يثرب أو ما يعرف اليوم بالمدينة المنورة، وهي أكثر منطقة كان يتجمع فيها اليهود شمال الجزيرة العربية آنذاك ومكة وازدهرت تجارتهم شمال صنعاء وبالذات في حاشد، تؤكد الحقائق التاريخية والواقع الاجتماعي أن يهود اليمن هم جزء من شعبنا العربي في اليمن وأنهم اعتنقوا اليهودية في بلادهم اليمنية التي لم يكن فيها قبل الاسلام ما لم يوجد بعد الاسلام بخاصة ما يمنع أن يكون: «لكم دينكم ولي دين»، والتوراة تنص على أن اليهود هم أحد فروع الشعوب السامية التي تلتقي في رابطة اللغة فقط ، أما يهود اليمن فهم جزء لا يتجزأ من الشعب اليمني في كل الأوصاف سواء منها التشابه العرقي أو اتفاق الملامح أو اللغة العربية بلهجاتها اليمنية المتعددة تعدد انتشار اليمنيين على الأرض اليمنية الكاملة.. ومن الثابت أن يهود اليمن هم من أقدم يهود العالم على الإطلاق وكانوا موجودين في اليمن قبل تحطيم الهيكل الأول في القدس عام 586 قبل الميلاد، كما كانت اليمن ملاذهم حين هاجروا اليها بعد غزوة الامبراطور الروماني تيتوس لفلسطين عام 63 قبل الميلاد وتدميره معبد القدس أورشليم للمرة الثانية عام 70 قبل الميلاد وطرد اليهود منها.

والآن سوف نسلط الضوء أين سكن اليهود خلال المائتي السنة الماضية، فقد سكنوا في قاع العلفي صنعاء، وفي حاشد ناحية ظليمة، وفي جانب المدايرة، ومدينة حبور، وهنالك قرية خاصة بهم اسمها الجدس، وفي جبلة التي تبعد 20 كيلو متراً من مدينة إب، وفي إب سكن اليهود في حارة المكعدة.

وذكر أمين الريحاني الذي زار اليمن عام 1920م أن عدد يهود اليمن يبلغ (10,000) نسمة منهم ستة آلاف في صنعاء، وقدر عددهم قبل قيام الكيان الصهيوني عام 1948م بين 60 و70 ألفاً منهم ثمانية آلاف نسمة في صنعاء، بينما يرجع بعض المؤلفين سبب صغر حجم السكان اليهود في اليمن الى توزعهم الى مجموعات صغيرة في حوالى 350 قرية يمنية، وهذا افتراض غير منطقي لأن سكنهم لم يتجاوز عشر قرى وبعض المدن كـ صنعاء وحجة وإب وعمران وتعز.

وفي القرن الماضي رحل اليهود سنة 1929م بحجة دينية، وكان على رأسهم يشيعاهو وكذلك يسرائيل يشعيا شرعبي والذي تسلم وزارة المالية في أول حكومة صهيونية في الأرض المحتلة ثم نجح في عدد من انتخابات الكنيست وتولى رئاسة المجلس خمس مرات.

إن الهجرة الأولى تعود الى عام 1881م لليهود اليمنيين ومسألة الجذور التاريخية لليهود قد كشفها الحاخام الأكبر المدعو يحيى اسحاق في لقاء مع الرحالة نزيه مؤيد بك العظم بأن اليهود ليسوا من سكان اليمن الأصليين، ولكنهم أتوا من أرض كنعان قبيل أن يتشتت شملهم من القدس وقد جاءوا اليمن مهاجرين عبر الطريق الشرقية، وفي الأخير سوف نعرج على التوراة هل هي نفس التوراة التي شاهدها نزيه مؤيد بك العظم في صنعاء أم التوراة التي شاهدها في مدينة ذمار وصورها، حيث يقول نزيه مؤيد بك العظم «رأيت في الكنائس التوراة مكتوبة على رق غزال ملفوفة بعدة ملفات وطلبت من أحد الحاخامين أن يفردها أمامي فنشر لي ملفاً فوجدت كتابة جميلة ومتقنة للغاية وقد صورت واحدة منها».

ويدَّعي اليهود أنهم جلبوها معهم من فلسطين بعد خراب الهيكل أي منذ 3000 سنة تقريباً»حسب زعم الحاخامات.

وأخيراً زرت مدينة ذمار ودخلت كنيساً لليهود ورأيت فيه توراة مكتوبة على رق الغزال وقيل لي إن اليهود جلبوها معهم عندما هاجروا من القدس بعد خراب الهيكل أي بعد نحو 3000 سنة، وقد لفوها لفاً محكماً بالأقمشة الحريرية.

ونقول ختاماً: إن الرحالة نزيه مؤيد بك العظم قد اكتشف أكثر من توراة سواءً في صنعاء أو ذمار وان قيمتها التاريخية تفوق الخيال، وما قيل بأنها قد بيعت بملايين الدولارات لا يُذكر أمام قيمتها التاريخية والتي سوف تدعم جذور الدولة العبرية في أرض الميعاد كما تزعم التوراة التي جلبت من اليمن وشاهدها نزيه مؤيد بك العظم عام 1921م.